٧١٩
السنة الخامسة عشرة
١٦ / شوال المكرم / ١٤٤٠هـ
٢٠ / ٦ / ٢٠١٩م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٦ شوال المكرم

* وفاة الفقيه الكبير الشيخ عبد الله المامقاني قدس سره صاحب (تنقيح المقال في أحوال الرجال) سنة (١٣٥١هـ) في النجف الأشرف، ودُفِنَ فيها.

١٨ شوال المكرم

* وفاة مفخرة الشيعة وأبرز علمائها الشيخ محمد بن إدريس بن أحمد الحلي رحمه الله المعروف بـ(ابن إدريس)، صاحب كتاب (السرائر) سنة (٥٩٨هـ)، ودُفِنَ بمدينة الحلة في جنوبي حديقة الجبل.

٢٠ شوال المكرم

* اعتقال الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وترحيله من المدينة إلى العراق قسراً وحبسه بأمر هارون العباسي سنة (١٧٩هـ)، فقضى فترة حبسه بالزهد والعبادة والمعاناة، حتى استُشهد مسموماً في سجن اللعين السندي بن شاهك، ودُفِنَ ببغداد في مقبرة قريش.

٢١ شوال المكرم

* وفاة العالم الجليل الشيخ علي بن الميرزا محمد حسين الغروي النائيني رحمه الله سنة (١٣٩٧هـ)، ودُفِنَ في مقبرة والده بالصحن الحيدري الشريف.

* وفاة الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ أحمد آل عصفور رحمه الله في الحادي والعشرين من شوّال (١٢١٦هـ) بقرية الشاخورة في البحرين، ودُفِنَ فيها.

بسمه تعالى وله الحمد والشكر وبه نستعين

مكتب السيد علي السيستاني (دام ظله) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

استفتاءات تخص الأسرة

س١ / بعض الرجال يمنعون زوجاتهم من الذهاب لزيارة الوالدين والأقرباء، فهل لهم الحق في ذلك؟ وهل للزوجة الحق في صلة الرحم بدون علم أو رضا الزوج؟

س٢ / بعض الرجال يضربون زوجاتهم بسبب تقصيرهن في أعمال المنزل ومخالفتهن إياهم في بعض الأمور، وبعضهم يتعرض لكرامة الزوجة بالسب والشتم وغير ذلك.

س٣ / بعض الرجال يتصرفون بأموال الزوجة من راتب او غيره بحجة ان الزوجة و ماتملك لزوجها

س٤ / بعض الآباء يضربون أبناءهم إلى حدّ الإدماء أو ترك الآثار لغرض التربية والتأديب.

س٥ / بعض الآباء على خلاف مع بعضهم بحيث لا يرضى لعائلته أن يصلوا أرحامهم فهل للأبناء أن يصلوا أرحامهم مع عدم علم أو رضا الآباء؟

فما هو حكم ذلك كله ؟

بسمه تعالى

١- ينبغي للرجل أن يأذن لزوجته في زيارة أقربائها وعيادة مرضاهم ونحو ذلك، كما على المرأة أن لا تخرج من البيت إلا بإذن زوجها، نعم لو كان خروج المرأة لفعل واجب يتوقف عليه لم يحق للزوج منعها منه، وكذا إذا وقعت في حرج شديد لا يتحمل عادةً أو خيف عليها من الوقوع في ضرر لولا الخروج.

٢- لا يجوز ذلك بتاتاً، وعلى الطرفين رعاية المعاشرة بالمعروف بينهما، بل ينبغي لهما عدم المشاحة على أساس الإقتصار على أداء الحد الواجب شرعاً، بل يراعيان مقتضى الإنصاف ويتعاملان فيما بينهما بالفضل، فإن الحياة الزوجية لا تستقيم إلا بذلك.

٣- لا يجوز ذلك فإنه لا يحل التصرف في مال الغير إلا بإذنه.

٤- لا يجوز ذلك، بل يترتب عليه الدية شرعاً، وعلى الأب إختيار وسائل تربوية حكيمة وسائغة شرعاً.

٥- يجوز ذلك في حد نفسه ولكن مع ذلك يجب على الابن رعاية الأدب مع الأب، ومصاحبته بالمعروف وعدم الإساءة إليه والله الهادي.

العتبة العباسية المقدسة

(المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

ما هو الحلال الطيب؟

* الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلَالاً طَيِّباً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ، إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٦٨، ١٦٩).

نتعرض في هاتين الآيتين إلى بعض النقاط المهمة:

الأولى: (أيها الناس) خطاب للجميع

قد يسأل البعضُ أنه قد وردت في القرآن الكريم صيغة الخطاب تارة (يا أيها الذين آمنوا) وتارة (يا أيها الناس)، فما الفرق بينهما؟

قد يقال: إنّ خطابَ (يا أيها الذين آمنوا) خطابٌ خاص للمؤمنين، وعندما يأتي الخطاب بـ(يا أيها الناس)، فهو خطابٌ للناس جميعاً، المؤمنين وغير المؤمنين.

الثانية: ما هو الحلال الطيب؟

قال بعض أهل العلم: إن الحلالَ ما أحلَّه الشارعُ المقدّسُ ولم يرد فيه نهيٌ، والطيبُ ما تستطيبه النفسُ وتستلذّه. والحلال الطيب حتى يكون طيباً يجب أن يتوفر فيه أمران:

١- أن يكون حلالاً طيباً في ذاته، بحيث لم يرد فيه نهيٌ تحريميٌّ؛ كبعض المأكولات والمشروبات التي حرّمها اللَّهُ تعالى، كقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾ (المائدة: ٣)، وغيرها مما حرّمها الله تعالى.

٢- أن لا يكون هذا الطعام متعلقاً بالغير، يعني أن يكونَ الطعامُ الذي أكلته غيرَ مغصوبٍ وغيرَ مسروقٍ، فقد ورد عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قوله: «تَرْكُ لُقْمَةِ حَرامٍ أَحَبُّ إلى اللَّهِ من صلاةِ ألفي رَكْعَةٍ تَطَوُّعاً» (تنبيه الخواطر: ٤٣٩)، وكذلك ورد عنه صلى الله عليه وآله قوله: «لا يَدخُلُ الجَنّةَ مَن نَبَتَ لَحمُهُ مِن السُّحْتِ، النّارُ أَوْلى بِهِ» (تنبيه الخواطر: ٦٧).

الثالثة: خطوات الشيطان

عداوة الشيطان للإنسان ممتدة إلى يوم القيامة، فلا يمكن أن يترك الإنسان لحاله، فهو لا يريد أن يستقيم الإنسان على جادة الشرع المقدس، بل يريد أن لا يُعبَدَ اللَّهُ في الأرض، فكما أنه طُرِدَ من رحمة الله يريد أن يُطرَدَ الإنسانُ من رحمة الله.

ومن خطواته التي حذرنا الله تعالى منها:

١- الأمر بالسوء، وهو كل عمل سيئ. ومنه: الفكر الخطير على الأمة والمجتمع، والذي يكون فيه هلاك المجتمع.

٢- والفحشاء، وهو تجاوز الحد الطبيعي للأشياء، سواء فيما يتعلق بين العبد وربه من معاصٍ أم فيما يتعلق بينه وأخيه الإنسان.

٣- القول على الله بغير علم، فمن أقبح القبائح: الكذب على الله تعالى، ولذلك حذّر النبيُّ صلى الله عليه وآله منه، فقال: «مَن أفتَى الناسَ بغيرِ علمٍ كانَ ما يُفسِدُهُ من الدِّينِ أكثرَ مِمّا يُصلِحُهُ» (عوالي اللئالي: ج٤/٦٥).

نظرة إلى عالم البرزخ

* إعداد / منير الحزامي

* ما هو البرزخ؟

(السؤال): ما هو البرزخ؟ وكيف يعيش الإنسان في هذا العالم؟ وهل كل إنسان يموت سيعيش في عالم البرزخ؟ وهل هناك إنسان مات ودخل الجنة مباشرةً دون المرور في عالم البرزخ؟

(الجواب): البرزخ هو العالم الفاصل بين موت الإنسان وبعثته يوم القيامة، وقسمٌ من الناس يُنعّمون فيه وقسم آخر يُعذّبون، ولابد للإنسان من هذا الفاصل؛ لأنّ الإنسانَ بموته لا يُبعث مباشرةً، بل البعثُ في يوم خاص يكون بعد نهاية العالم، ولكن هذا الفاصل قد يصير طويلاً بالنسبة إلى مجموعة من الناس، وقصيراً بالنسبة إلى مجموعة أخرى، كلٌّ حسب أعمالهم.

* مدة العذاب في البرزخ

(السؤال): هل هناك فرق في مدة العذاب أو النعيم في القبر بين مَن عاشوا هذا الزمن ومَن عاشوا في الأمم السابقة، مثلاً: لو أن شخصاً عاصياً مات في زمن نبي الله نوح عليه السلام وشخص آخر مات في هذا الزمن، فهل يُعذب الأولُ بمدة أقصر من الثاني؟ وهل قيامتهم واحدة؟

(الجواب): عذاب البرزخ له مقدار محدد؛ فالذي يموت في الزمن السالف ينال من العذاب ما يستحقه ثم ينقطع عنه العذاب، وكذلك الذي في الزمن المتأخر يأخذ من العذاب ما يستحقه ثم ينقطع عنه، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن وقت عالم البرزخ لا يطابق وقت عالم الدنيا، فالمقاييس الدنيوية لحساب الوقت في هذا العالم ليست عينها لحساب الوقت في البرزخ؛ وذلك لأن عالم البرزخ ألطف من هذا العالم العنصري الذي يكون قياس الزمان فيه تبعاً لمقدار حركة المتحركات الجسمانية وتغير الحوادث الطبيعية والتاريخية.

* ضغطة القبر

(السؤال): هل ضغطة القبر تقع على كل مسلم بالغ؟ وهل تقع على المسلمين المتدينين أيضاً؟ وهل تقع على المسلم التائب من الذنب؟

(الجواب): تشير بعض الروايات عن المعصومين عليهم السلام أنّ ضغطةَ القبر قَلَّ مَن يفلت منها، ومن أسبابها سوء الخلق مع الأهل، لذا فهي تشمل المؤمن ذو الخلق السيئ. ويمكن للنبي وآله عليهم السلام أن يشفعوا للميت؛ بأن يسألوا الله أن يرفع العذاب عن الميت المستحق للعذاب.

(انظر: الأسئلة العقائدية، في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

* إعداد / وحدة النشرات

ابن ادريس الحلي قدس سره

هو آية الله الشيخ أبو عبد الله محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجلي الحلّي ولد سنة (٥٤٣هـ) بمدينة الحلّة في العراق، العالم الجليل شيخ الفقهاء في الحلة، وصاحب التصانيف الكثيرة. كان من فطاحل علماء الشيعة وكبار فقهاء الإمامية، وذكره المترجمون بلقب (الحلّي) والمعروف عند الفقهاء بـ(صاحب السرائر)، هو الذي كسر سُنّة التقليد لآراء الشيخ الطوسي رحمه الله، وأوجد حركة في فقه الإمامية.

وقد تميّز الشيخ ابن إدريس عمّن سبقه من العلماء بحرية الفكر، وكان يدعو إلى ذلك.. ويظهر من كتاب وديعة السرائر أن ابن إدريس كان من معاصري العلامة ابن زهرة، وكانت بينهما مراسلات في بعض المسائل الفقهية.

أقوال بعض العلماء فيه:

١- قال فيه العلامة النوري قدس سره: (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إدريس العجلي الحلي، عالم كبير مشهور، حيث أنّ كبار الفقهاء أشادوا بعلمه ودقته في إجازاتهم).

٢- ويقول ابن داوود قدس سره في رجاله: (إنّه كان زعيم فقهاء الحلة، ومتقن في العلوم، وله مصنفات كثيرة).

٣- ويصفه الشهيد الأول قدس سره في إجازته له بـ: (الشيخ، الإمام، العلامة، شيخ العلماء وزعيم الطائفة الشيعية).

٤- ويقول الشيخ الحر العاملي قدس سره: (إنّ المتأخرين من علمائنا قد أشادوا به كثيراً على كتابه (السرائر)، كما اعتمدوا على ما ذكره في نهاية كتابه من أصول المتقدمين).

من مؤلفاته:

السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، كتاب التعليقات، رسالة في معنى الناصب، خلاصة الاستدلال، منتخب كتاب التبيان.

وفاته:

توفي قدس سره في (١٨) من شهر شوال المكرم سنة (٥٩٨هـ) ودفن في باحة جامع يدعى بـ(جامع ابن إدريس) بمدينة الحلّة في العراق وقبره مشهور له قبة ومنارة عالية يقصده المؤمنون ويتبركون بزيارته.

محمد أمين نجف

الشيخ عبد الله المامقاني قدس سره

هو الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمّد حسن ابن الشيخ عبد الله المامقاني، ومامقان إحدى مُدن تبريز الإيرانية، ولد في الخامس عشر من ربيع الأوّل سنة (١٢٩٠هـ) بمدينة النجف الأشرف.

من أساتذته:

أبوه الشيخ محمّد حسن، الشيخ غلام حسين الدربندي، الشيخ حسن الخراساني، الشيخ هاشم التبريزي.

من تلامذته:

السيّد محمّد الحجّة الكوهكمري، السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي، السيّد عبد الأعلى الموسوي السبزواري، السيّد علي أكبر الخوئي، وغيرهم.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي قدس سره في المسلسلات: (شيخي وأُستاذي، الخرّيت الماهر، صاحب المفاخر والمناقب، المؤلّف المَجيد المُجيد، وحيد العصر في فنَّي التصنيف والتأليف، حجّة الإسلام والمسلمين، وآية الله في العالمين، المجهول قدره ومرتبته، والمستور رتبته ودرجته..).

٢- قال الشيخ محمّد علي التبريزي الخياباني قدس سره في ريحانة الأدب: (من أكابر وفحول علماء الإمامية في عصرنا الحاضر، عالم عامل، فقيه كامل، أُصولي رجالي، محدّث أديب، حاوٍ للفروع والأُصول، وله كمالات نفسانية وأخلاق فاضلة..).

٣- قال الشيخ محمّد حرز الدين قدس سره في معارف الرجال: (عالم عامل، تقي ورع، ثقة أمين، صاحب التأليف والتصنيف..).

من مؤلّفاته:

تنقيح المقال في علم الرجال، منتهى مقاصد الأنام في نكت شرائع الإسلام، رسالة إزاحة الوسوسة عن تقبيل الأعتاب المقدّسة، رسالة مرآة الرشاد في الوصية إلى الأحبّة والأولاد.

وفاته:

تُوفّي قدس سره في السادس عشر من شوّال (١٣٥١هـ) بالنجف الأشرف، ودُفن بمقبرة الأُسرة في محلّة العمارة في النجف الأشرف.

نداء الفطرة

إعداد / منتظر السعدي

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (الحديد: ٧).

إنّ القرآن الكريم حينما يأمر الناس بالإيمان بالله ورسوله، فإنّما يأمرهم بالاستجابة لنداء الفطرة ومقتضيات العقل. ونداء الفطرة هو النداء الذي يولد مع الإنسان، حيث تولد معه أسئلة حائرة يعيها ويلحّ في الحصول على إجابة عنها بمجرّد أن يترعرع ويبدأ بإدراك الوجوه التي حوله، فيسأل: مَن أنا؟ ومن أين جئت؟ وإلى أين أذهب؟ وكيف هي بدايتي ونهايتي؟ ومن الذي خلقني؟ وهنا يأتي علاج القرآن الكريم ناجعاً، فحينما يقول: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ فإنما يريد أن يلفت أنظارنا إلى ضرورة الإيمان بالله تعالى ووجوب الانقياد له؛ لأنّه تعالى هو الذي بدأنا. والدليل على هذا أنّ القرآن الكريم حينما يأمرنا بالإيمان فهو يأمرنا بشيء ممكن، ويدعونا إلى الإيمان بموجود، وأعطانا العقل ليعيننا على ذلك، ومنحنا القدرة على التفكير والتمييز لنبحث عن الذي بدأنا أوّل مرة نحن ونظائرنا. فهناك موجود هو الذي أفاض الوجود على جميع هذه الموجودات.

وحول هذا المُفيض تعترضنا احتمالات ثلاثة:

الأول: الأبوان

وهو احتمال ينصّ على أنّ كلّ إنسان كوّنه أبواه وأفاضا عليه الوجود. وهذا الاحتمال أوّل ما يتبادر إلى أذهان البعض؛ باعتبار أنّ القادر على الإنجاب قادر على صنع الحياة.

الثاني: الطبيعة

فالطبيعة وفق هذا الاحتمال هي التي أفاضت الوجود على المخلوقات، وهذا التعبير نجده مألوفاً عند الكثير من العلماء والكتّاب وجارياً على ألسنتهم وأقلامهم.

الثالث: الله تعالى

فالله جلّ وعلا بما يملك من أسباب القدرة والعلم والحكمة خلق الممكنات وأفاض عليها الوجود.

مناقشة الاحتمال الأول:

أمّا احتمال أنّ الأبوين هما الموجِدان، وهو احتمال (إن قدرة الإنجاب تعني قدرة صنع الحياة)، فيقال فيه: إنّ من يملك القدرة على صنع الحياة فلابدّ من أن يملك القدرة على إدامتها وحفظها من أن يطرأ الموت على صاحبها، لكن الذي نلاحظه خلاف هذا، فمع أنّ الأبوين يكرهان الموت، لكنهما لا يستطيعان دفعه عن أبنائهما، أو أن يفعلا شيئاً إزاءه إذا حلّ بهم.

إذن فلو كان الأبوان يملكان القدرة على صنع الحياة، فلماذا لم يمنعا عن نفسيهما المرض والوهن اللذين يطرآن عليهما فيها؟ ولماذا لم يمنعا الموت عنهما بعد أن يحلّ بساحتيهما؟ فإن لم يتمكّنا من فعل ذلك لأنفسهما،

فهما من (باب أولى) لا يستطيعان أن يمنحاه لغيرهما أو يوفّراه له.

مناقشة الاحتمال الثاني

إنّ هذه الطبيعة بحدّ ذاتها هي شيء موجود مخلوق، وبغضّ النظر عن هذه الاعتبارات نسأل: هل تستطيع الطبيعة أن تخلق شيئاً منظماً؟ ولتوضيح هذا الأمر نقول: إنّ الخلية تتكون أساساً من البروتينات التي تتركّب بدورها من خمسة عناصر هي: الهيدروجين والأوكسجين والكاربون والكبريت والآزوت (النتروجين)، وكلّ جزيء بروتيني يتكوّن من أربعين ألف ذرّة عنصر، وفي الطبيعة (٩٢) عنصراً طبيعيّاً، فإذا أرادت هذه الطبيعة التي نسميها (طبيعة عمياء) أن تخلق خليّة واحدة فكم يلزمها من الوقت ومن المادّة لصنعها واستخراج هذه العناصر الخمسة من الـ(٩٢) عنصراً تلك بعد تعيينها؟ وما مقدار الفرصة التي توفّر إمكان تخليق جزيء بروتيني واحد عن طريق المصادفة؟ إن الوقت الذي تحتاجه الصدفة لفعل ذلك يحمل أرقاماً مروعةً ومهولةً من السنين.

أمّا المادّة التي تحتاجها هذه الطبيعة العمياء لتصنيع هذه الخلية الصغيرة فهي بما يعادل الأرض بمليون مرّة، فكيف إذا كان الأمر مع نسيج أو عضو أو جهاز في الجسم؟ بل كيف هو الأمر مع كلّ هذه الألوان التي لا حصر لها من المخلوقات المعقدة والراقية؟ وكم يلزمها من المادة والوقت لصنع كل ذلك؟ هذا عدا المخلوقات غير الحيّة ممّا تحفل بها السماء والأرض.

إنّنا نستنتج من هذا أنّ الطبيعة العمياء لا يمكن أن تخلق شيئاً منظّماً؛ فكلّ ما في الوجود حيّاً كان أو غير حيّ يخضع لنظام دقيق جداً لا يتجاوزه ولا يحيد عنه. وهذا ما لا تستطيع الطبيعة أن تفعله أو أن تقوم به.

نعم، إنّ هذه الطبيعة إذا كانت ذات عقل وقدرة وتفكير، وكانت تتّصف بالإرادة والحكمة والتوجيه والتخطيط فهي الله تعالى، وكان النزاع حينئذ لفظيّاً. فالله تعالى قوّته وعلمه محيطان بالكون وتصرّفاته كما يشاء.

وهكذا لا يبقى إلّا الاحتمال الثالث، وهو أن الله جل وعلا هو الخالق والموجد لهذا الكون كله. والآية الكريمة إذ تقول: ﴿آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾، فهي إنّما تأمر الناس بالرجوع إلى فطرتهم السليمة التي فطرهم الله تعالى عليها ليستنطقوها ويسألوها؛ فإنها شاهدة على وجود الله تعالى ووحدانيّته، وعلى أنّه هو الخالق البارئ المتصرّف بالكون لا غيره. والفطرة هي التي تبيّن للإنسان أنّ هذا العالم المنطوي فيه دليل على أنّه لم يتكوّن بنفسه، ولم تكونه الصدفة أو الطبيعة العمياء، بل إنّ الذي كونه هو الله تعالى.

(انظر: محاضرات الوائلي: ج٩/ص١٨١)

في رحاب دعاء كميل

البلاء والعقوبة في الدنيا والآخرة / ٢

لماذا يسري الجزاء إلى ولد الجاني؟

«يا رَبِّ وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفي عَنْ قَليل مِنْ بَلاءِ الدُّنْيا وَعُقُوباتِها»

رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «من ظلم مظلمة أخذ بها في نفسه، أو في ماله، أو في ولده» (الكافي: ج٢/ص٣٣٢/ح٩).

وهنا نرى الجزاء سرى من الجاني إلى ولده.

وبعرضنا لمثل هذا النوع من الجزاء التأديبي الساري من الجاني إلى عقبه في الطبقة الأولى، أو في الطبقات المتعاقبة من نسله سنواجه مشكلة لابد من التصدي لها، وحلها.

وتتلّخص المشكلة في أن هذا النوع من التأديب الساري لا ينطبق وقاعدة العدل الإلهي بالنظر إلى النتائج المترتبة على هذه السراية من أخذ البريء بذنب المجرم. وعلى سبيل المثال، فولد الزاني ما ذنبه ليمنع من بعض الحقوق التي يتمتع بها الآخرون من الزعامة الدينية، أو إمامة الجماعة في كثير من أقوال الفقهاء، وهكذا مع انه مثال الورعِ التقي؟ أو أن ولد الظالم لماذا يؤخذ بأشق الأحوال، وهو شخص طيب متدين؟

مشكلة لا بد لها من حل:

(أما دفع توهم الظلم في ذلك فهو: أنه يجوز أن يكون فعل الألم بالغير لطفاً لآخرين، مع تعويض أضعاف ذلك الألم بالنسبة إلى من وقع عليه الألم بحيث إذا شاهد ذلك العوض رضي بذلك الألم، كأمراض الأطفال، فيمكن أن يكون الله تعالى أجرى العادة بأن من ظلم أحداً أو أكل مال يتيم ظلماً بأن يبتلي أولاده بمثل ذلك فهذا لطف بالنسبة إلى كل من شاهد ذلك أو سمع من مخبر علم صدقه، فيرتدع عن الظلم على اليتيم وغيره ويعوض الله الأولاد بأضعاف ما وقع عليهم أو أخذ منهم في الآخرة، مع أنه يمكن أن يكون ذلك لطفاً بالنسبة إليهم أيضاً فيصير سبباً لصلاحهم

وارتداعهم عن المعاصي، فإنا نعلم أن أولاد الظلمة لو بقوا في نعمه آبائهم لطغوا وبغوا وهلكوا كما كان آباؤهم، فصلاحهم أيضاً في ذلك وليس في شيئ من ذلك ظلم على أحد) (مرآة العقول: ١٠/٣٠٣).

وبتعبير آخر: أن المصالح الاجتماعية، وما تقتضيه في سبيل الحفاظ على النظام العام، قد تفرض أحكاماً يكون الحيف وارداً على البعض. ولكن ذلك لا يضر ما دام فيه رعاية المصلحة العامة مع تدارك ما يقع على المظلوم من حيف بإضعاف ما فاته.

-وعلى سبيل المثال- فإن وقوع الظلم على يتامى الظالم حيث يتوخى من ورائه تأديب الأولياء يتسامح فيه لأجل هذه الغاية، مع إمكان أن يكون الله سبحانه وتعالى سيجبر هؤلاء اليتامى بأنواع الحسنات بما يجبر كسرهم، ويزيد. وهكذا أولاد الظلمة، وأولاد الزنا، وأولاد العبيد.. كل أولئك يجبرون بما يعوض خسارتهم.

ولدى النتيجة: إذن لا يكون في ذلك عليهم ظلم؛ لأن الظلم كما تقول عنه كتب اللغة: هو: وضع الشيء في غير موضعه، وظلمه: جار عليه، ونقصه حقه (لسان العرب: مادة "ظلم").

ومع التعويض، وجبران الحيف لا يكون في البَيْن ما يدعو إلى تسمية ذلك ظلماً.

ومن هذا القبيل نتعرض إلى مثالٍ آخر يوضح لنا المطلوب ويلقي الضوء على عدم وجود الحيف بعد التعويض، وهو ما تذكره الكتب الفقهية من أنه لو تترّس الكفار بأسارى المسلمين بأن جعلوهم في الصفوف الأمامية لجيش المشركين. والغرض من ذلك هو إيقاف الجيش الإسلامي حيث يتوقف المسلمون من قتل أسراهم، وبهذه العملية يتقدم المشركون في زحفهم. وفي هذه الصورة يوجب الفقهاء استمرار الزحف للجيش الإسلامي، ولو اقتضى ذلك قتل أولئك الأسرى الذين تترّس بهم المشركون، ووضعوهم في الصفوف الأولية من جيشهم -وفي الوقت نفسه- يحكم الفقهاء كتعويض أولي.. دفع دية المقتولين إلى ورثتهم، ويتحمّل الدية بيت مال المسلمين، وهو الموضوع لمصالحهم.

أما التعويض الأخروي: فلهم من الله تعالى الجنة؛ لأنهم شهداء وقعوا صرعى في معركة الحق مع الباطل.

وبهذا الجواب: من بيان فكرة التعويض تخف حدة الإشكال المذكور. فإن المصلحة الخاصة تذوب في المصلحة العامة رعاية لحفظ وحدة المجتمع، وحفاظاً على الإطار العام الذي تحدّده الشريعة في هذا الخصوص.

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ص٣٠٢)

* إعداد / علي عبد الجواد

آل النبي عليهم السلام كهف الأُمة الإسلامية

إعداد / عباس محسن

رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في حق آل محمد عليهم السلام: «هُمْ مَوْضِعُ سِرِّه، وَلَجَأُ أَمْرِه، وَعَيْبَةُ عِلْمِه، وَمَوْئِلُ حُكْمِه، وَكُهُوفُ كُتُبِه، وَجِبالُ دِينِه، بِهِمْ أَقامَ انْحِناءَ ظَهْرِه، وَأَذْهَبَ ارْتِعادَ فَرائِصِه» (نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح: ص٤٧).

إنّ ما ورد في عبارات الإمام عليه السلام يمثل الحقائق البعيدة عن أية مبالغة، والتي تشهد عليها سيرةُ أئمة العصمة عليهم السلام، ولا سيما عصر أمير المؤمنين والإمام الباقر والصادق والرضا عليهم السلام، وكيف أنّ هؤلاء العظام وقفوا بوجه المدارس المنحرفة التي ظهرت إثر اتساع رقعة الإسلام العظيم، وورود الأفكار المنحرفة للمناطق الإسلامية، إلى جانب الخرافات والأساطير والعقائد الفاسدة والتفاسير الخاطئة المشبوهة التي أوردها الغلاة والقلاة للنَّيْل من الإسلام المحمدي الأصيل.

فقد أفاد التاريخ أنّهم لم يعجزوا عن جواب أي سؤال، بل كانوا يجيبون بما يُثلج صدر الصديق ويغيض العدو. من جانب آخر فقد شهد رحيل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله العواصف الهوجاء التي تكاد تُغرق السفينةَ الإسلامية، لولا هذه الصفوة الطاهرة.

وقد تنوعت أدوارُهم واتحدت أهدافُهم، فتارةً يذودُ عن الدين بما يُظهر من علمه ومعرفته وتبيينه حقائق الإسلام، وأُخرى بدمه الشريف إن تطلّب حفظُ الدين ذلك، وهذا ما تمثل بحركة الإمام الحسين عليه السلام وصحبه الميامين عليهم السلام، الذين ذادوا بمُهَجِهم دون حياض الدين وبيضة الإسلام.

ولو تأملنا الانحرافات العقائدية والأفكار العجيبة التي سطرتها كتبُ المِلَل والنِّحَل وقارنّاها مع المعارف والعقائد التي حمل رايتَها أئمةُ أهل البيت عليهم السلام -كنهج البلاغة والصحيفة السجادية- والروايات الواردة عنهم عليهم السلام في الكتب؛ من قبيل توحيد الصدوق والمصادر المشابهة، لاتّضحت لنا الحقيقةُ التي ذُكرت سابقاً في صفاتهم عليهم السلام.

وأخيراً، هؤلاء هم الذين وصفهم الإمامُ عليه السلام -في موضع آخر من نهج البلاغة- لكميل بن زياد النخعي رضي الله عنه، فقال: «اللَّهُمَّ بَلَى، لَا تَخْلُو الأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ، إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً، وإِمَّا خَائِفاً مَغْمُوراً، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وبَيِّنَاتُه... يَحْفَظُ اللَّهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وبَيِّنَاتِه حَتَّى يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ، ويَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ...» (نهج البلاغة: ٤٩٧).

وهم الذين قال فيهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «إنّي مخلّفٌ فيكم الثّقلين: كتابَ اللّه، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» (أمالي الصدوق: ٦١٦).

(انظر: نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة: ج١ / ص١٩٨)

رصاصة الرحمة

علي حسين الخباز

أصبحت المواجهة على أشدها، يهتز سطحُ الدار حتى باتت فكرةُ سقوطِ السقف محتملة، من شدة زخم الرصاص والقذائف الموجهة إليه.. الإصرار على الصمود والقتال ببسالة ومواجهة الموت بعناد الأبطال من قبل الشباب المقاتلين يتحدى زخم النار الذي يدل على أن البيت مطوق من قوة نارية كبيرة.

حدث انفجار كبير إثر سقوط السقف أسقطه أرضاً مع صديق صباه المقاتل (سعد عبد الرسول)، كان سعد جريحاً يعاني من نزفٍ لجراحات لها عمق مميت، يقبّل صاحبه وهو يحاول أن يشد النزف بما يلبس، ويناغيه، هل أقول لك: اترك لك وصيتك، وأنا سأتبعك بالأثر؟

قال سعد وهو يهمس في أذنه: اقتلني أرجوك..! أنْه حياتي بـ(رصاصة الرحمة)؛ كي تبعد عني ذلة الأسر والموت بخنوع، فهم لا يجيدون سوى منطق الذبح.. اقتلني.. دعني أموت بشرف.

يصرخ علي: لا.. سعد.. لا.. اعذرني لا أستطيع..

وران الصمت داخل الغرفة المغلقة، والتي أصبحت أطلالاً برمشة عين.

قال سعد: إذن، أوصيك وصيتي الأخيرة.

:- توصيني أنا؟

:- نعم، أُوصيك.

وكادت أن تنقطع أنفاسه فسكت، طالما كان يسمع -من على المنابر- المقتل الحسيني، قصة وصية مسلم بن عوسجة إلى صديق عمره حبيب بن مظاهر (رضوان الله عليهما)، عندما أشرف مسلم على الموت جريحاً ينزف، تقرّب إليه حبيب قائلاً: (لولا أعلم أني في الأثر لأحببتُ أن توصي إليّ بكل ما أهمك، فقال مسلم: فإني أُوصيك بهذا -وأشار إلى الحسين عليه السلام- فقاتِلْ دونه حتى تموت) (العوالم: ٢٦٣).

وإذا بالمشهد يعاد.. يستقبل الفكرة التي خطرت في رأسه بفرح، وهو يقول له: أوصِني، قال سعد: أُوصيك بأن تجاهد حتى النفس الأخير، لا ترفع لهم يدَ الذلة، عاهدني أن لا تستلسم لهم حتى الموت.

دعنا نعبر المحنة بشرف، ونموت ببسالة.. أعطني سلاحي ولنطلق رصاصة في رؤوس الدواعش الفارغة، أعطني بندقيتي، وجهز بندقيتك، الدواعش يبحثون عنا ويطالبوننا بالاستسلام، ويعدوننا بالأمان.. أي أمان يهبوننا وهم يذبحون الوطن؟ علينا أن نفاجئهم بما تبقى لدينا من عتاد..

وقعُ أقدامهم عند الباب، وبندقيتنا موجهة صوب الباب.. فُتح الباب أخيراً، وزغرد الرصاصُ ليستقبلهم بفرح المواجهة، سقط منهم مَن سقط، وردّ منهم مَن ردّ، ليملأ الرصاصُ جسديهما.. عانق عليٌّ صديقَه سعد، وهو يقول: أوفيت؟

حقوق الأولاد

إعداد /وحدة النشرات

الأولاد الصُلحاء هم زينة الحياة، وربيع البيت، وأقمار الأسرة، وأعزّ آمالها وأمانيها، وأجل الذخائر وأنفسها. لذلك أثنى عليهم أهل البيت عليهم السلام وغيرهم من الحكماء والأدباء.

رُوي عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ الْوَلَدَ الصَّالِحَ رَيْحَانَةٌ مِنْ رَيَاحِينِ الْجَنَّةِ» (الكافي: ج٦/ص٣).

وفضل الولد الصالح ونفعه لوالديه لا يقتصر على حياتهما فحسب، بل يسري حتّى بعد وفاتهما، وانقطاع أملهما من الحياة.

رُوي عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «لَيْسَ يَتْبَعُ الرَّجُلَ بَعْدَ مَوْتِه مِنَ الأَجْرِ إِلَّا ثَلَاثُ خِصَالٍ صَدَقَةٌ أَجْرَاهَا فِي حَيَاتِه فَهِيَ تَجْرِي بَعْدَ مَوْتِه وسُنَّةُ هُدًى سَنَّهَا فَهِيَ يُعْمَلُ بِهَا بَعْدَ مَوْتِه أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَه» (الكافي: ج٧/ص٥٦).

ومن الواضح أنّ صلاح الأبناء واستقامتهم لا يتسنّيان عفواً وجزافاً، وإنّما يستلزمان رعايةً فائقة، واهتماماً بالغاً في إعدادهم وتوجيههم وجهة الخير والصلاح.

من أجل ذلك وجَب على الآباء تأديب أولادهم وتنشئتهم على الاستقامة والصلاح، ليجدوا ما يأملون فيهم من قرّة عين، وحسن هدىً وسلوك.

قال الإمام السجاد عليه السلام: «وأمّا حقّ ولدك: فأنْ تعلم أنّه منك، ومضافٌ إليك في عاجل الدنيا بخيره وشرّه. وإنّك مسؤولٌ عمّا وليته من حسن الأدب، والدلالة له على ربّه عزّ وجلّ، والمعونة له على طاعته. فاعمل في أمره عمَلَ مَن يعلم أنّه مثاب على الإحسان إليه، معاقبٌ على الإساءة إليه» (من لا يحضره الفقيه: ج٢/ص٦٢٢).

فالآباء مسؤولون عن تهذيب أبنائهم وإعدادهم إعداداً صالحاً، فإنْ أغفلوا ذلك أساؤوا إلى أولادهم، وعرّضوهم لأخطار التخلّف والتسيّب الديني والاجتماعي.

ويحسن بالآباء أنْ يبادروا أبناءهم بالتهذيب والتوجيه، منذ حداثتهم ونعومة أظفارهم، لسرعة استجابتهم إلى ذلك قبل تقدّمهم في السن، ورسوخ العادات السيّئة والأخلاق الذميمة فيهم، فيغدون آنذاك أشدَّ استعصاءً على التأديب والإصلاح.

(انظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ٣٦١)

إنه من آل محمد صلى الله عليه وآله

* إعداد / الشيخ علي السعيدي

قد يكون البعض مستعداً لتقبل بعض القضايا العجيبة والغريبة من أحوال وأمور المسلمين، ولكنه غير مستعد لتقبل حقيقة أن القائم المنتظر عجل الله فرجه هو من آل محمد عليهم السلام..

صحيحٌ أننا لم نتنازع مع أحد كون الإمام أمير المؤمنين عليه السلام -مثلاً- عالماً أو ليس بعالم، ولم نتنازع في كونه عادلاً أو ليس بعادل. فإنه لم يتردد منهم متردد في كونه من أعاظم المسلمين، وأنّ الكثير رجعوا إليه في كثير من أمورهم.. ولم نتنازع إلا مع مَن كان خارجاً عن كل الموازين، ساحقاً كل القيم تحت قدميه، حيث ادّعى أنّ علياً عليه السلام كان يدخل المسجد جُنُباً!

ونحن لا نتكلم مع مَن خرج عن الموازين، حيث الخروج من مقاييس الشرع وأدلته.. وكذلك ما تنازعنا يوماً مع أحدٍ أنّ الامام الحسين أو الباقر أو الصادق عليهم السلام هم من علماء المسلمين أو ليسوا منهم.. فالكل متفقون على أنّ هؤلاء هم أفضل أهل زمانهم، ولا يتمكن أحد أن يتكلم ويقول: أنّ الصادق -مثلاً- لم يكن عالماً، وقد أصبح الإمام الصادق عليه السلام مفخرة إسلامية تفتخر به البشرية كافة.

وهنا السؤال: إن كانت الكلمات تُقبل -في العصمة أو في الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله- من بعض الأشخاص، فلِمَ لا تُقبل من أعاظم علماء المسلمين -كالأئمة عليهم السلام- وقد دلت أخبارهم وكلماتهم على وجود منقذٍ للبشرية من آل محمد صلى الله عليه وآله، وأنه مولود وموجود؟ وجميعنا متفقون أنّ ما دلت عليه الأخبار بثلاثة آلاف حديث، بل قيل بستة آلاف حديث، على مجيء منقذ من آل محمد عليهم السلام، وأنه من ذرية فاطمة وعلي عليهما السلام.

ثمّ إنّ هناك قاعدة أُصولية -متفق عليها في المقام- وهي أنّ كل خبر مطلق إن جاء المخصِّص كان مقيِّداً له، فمثلاً إذا أفطر الرجل في شهر رمضان يجب عليه أن يعتق رقبة، ثم تأتي أخبار أُخرى تقول: رقبة مؤمنة، فنقول: إنّ الخبر الثاني يكون مقيِّداً للخبر الأول، فنحمل الرقبة -بما هي رقبة- على الرقبة المؤمنة.. وعليه، فإنّ أخبار المسلمين تقول: إنّ المنقذ البشري هو من آل محمد صلى الله عليه وآله لا من غيرهم، وهذا لم نختلف فيه.

(انظر: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه)

من إصداراتنا

صدر عن مركز إحياء التراث

التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

كتاب بعنوان:

ما وصل إلينا من كتاب:
المنبئ عن زهد النبي صلى الله عليه وآله

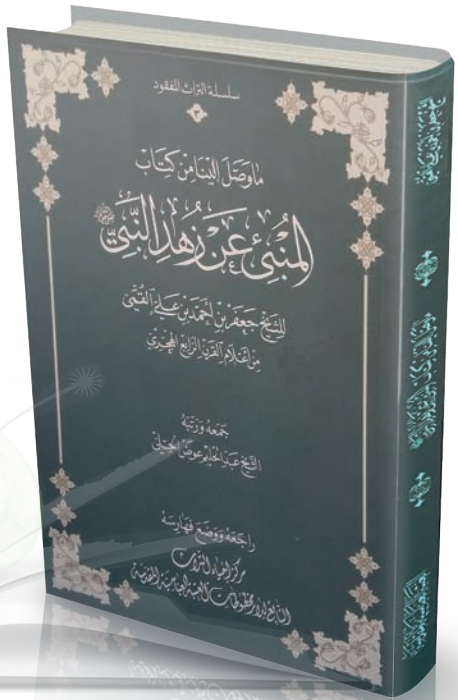

جمع وترتيب: الشيخ عبد الحليم عوض الحلي.

وهذا هو الكتاب الثالث من سلسلة (التراث المفقود) التي أصدرها المركز، وهو من الكتب القديمة المهمة التي جمع فيها الشيخُ الجليلُ جعفرُ بن أحمد بن علي القمّي رحمه الله (وهو من أعلام القرن الرابع الهجري) بعضَ الأخبار الأخلاقية عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وآله الأطهار عليهم السلام، والذي فُقد أثرُه فلم يبقَ منه إلا نصوصٌ متفرقةٌ في كتب مختلفة.. فارتأى المحققُ جمعَ شتاتِها من مظانّها في سبعة عشر مورداً من الكتب المهمة.. مع ذكر نبذة وافية عن المؤلّف والمؤلَّف، وفهارس فنية مهمة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف – شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.